الارجاء وأثره في السلفية المعاصرة من منظور سياسي

Al-Irja and its Impact on Contemporary Salafism from a Political Perspective"

م.د. شـروق اياد خضير

كلية العلوم الاسلامية – جامعة الفلوجة

shyroq.ayad@uofallujah.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/١٠/٩ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/١/١٦

الملخص:

تسعى الدراسة الى تسليط الضوء على مفهوم الارجاء، وتحليل أهم مرتكزاته الفكرية: العقائدية والسياسية، والكشف عن أصدائه في فكر وسلوك السلفية المعاصرة، لمحاولة اثبات او نفي حقيقة افترضتها وهي ان الارجاء يعد استجابة مهمة لكل من اشكاليتي التكفير وطاعة الحكام، وان صداه طال قسمًا مهما من تيارات السلفية المعاصرة. ولأجل ذلك اعتمدت الدراسة أكثر من منهج: التاريخي والتحليلي والوصفي، حيثما دعت الحاجة. وتوصلت الى جملة من النتائج مقتضاها: ان الارجاء كان في الاصل نزعة سياسية ثم تفسيرا للإيمان اقتضته ضرورات تاريخية حاسمة فمذهبا اعتقاديا ببعد سياسي، متسربًا الى الفرق الكلامية، لتكون محصلته النهائية في جانبه الاعتقادي –الذي تلخصه عبارة (الايمان محله القلب) وتفريعاتها وما يترتب عليها من الامتناع عن التكفير–مزيج من مذهبي الاشعرية والماتريدية وهو منهج قائم على (ارجاء الفقهاء) ومنهج اهل السنة والجماعة. وفي جانبه السياسي: طاعة الحكام وعدم الخروج عليهم وان كانوا ظالمين. ورغم ترابط الوجهين الاعتقادي والسياسي للأرجاء الا ان صداه الأكثر حضورا في فكر وممارسات السلفية المعاصرة كان السياسي أكثر منه الاعتقادي، وهو ما يؤشر مدى التأثير الذي تمارسه السلطة السياسية على السلطة الثقافية الدينية التي ظلت كما يقول(الغزالي): "تحكم بصحة الاسلام تحت ظلال السيوف". وكانت السلفية الجامية المعبر الاهم عن ذلك الصدى.

الكلمات المفتاحية: الارجاء، الايمان، الطاعة، التكفير، السلفية الجامية.

Abstract:

The study aims to shed light on the concept of "al-Irja" (delaying or postponing judgment), analyze its key intellectual pillars: theological and political, and uncover its echoes in the thought and behavior of contemporary Salafism. The study attempts to confirm or deny a hypothesis that al-Irja represents a significant response to the issues of excommunication (takfir) and obedience to rulers, and that its influence has extended to an important segment of contemporary Salafi movements. To achieve this, the study employs several approaches: historical, analytical, and descriptive, as needed. The study concludes with several findings, including that al-Irja originally emerged as a

political stance and later evolved into an interpretation of faith due to decisive historical necessities. It became a doctrinal school with political implications, infiltrating theological sects, ultimately resulting in a belief system encapsulated in the phrase "faith resides in the heart" and its related ramifications, such as refraining from excommunicating others. This belief system is a blend of Ash'ari and Maturidi doctrines, based on the "delaying judgment of the jurists" approach, which is consistent with the methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah (the People of the Sunnah and the Community). Politically, it emphasizes obedience to rulers and refraining from rebelling against them, even if they are unjust. Despite the interconnectedness of the theological and political aspects of al-Irja, the political aspect has had a stronger presence in contemporary Salafi thought and practices, more so than the theological aspect. This indicates the significant influence of political power on religious cultural authority, which, as al-Ghazali states, "rules on the correctness of Islam under the shadow of swords." The Jam'iyyah Salafism (a group advocating political quietism) was the primary expression of this influence.

Keywords: Al-Irja, Faith, Obedience, Excommunication, Jam'iyyah Salafisism.

المقدمة:

شكلت قضية شرعية السلطة وما يرتبط بها من موضوع الطاعة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اولى اشكاليات الفكر السياسي الاسلامي، وفي مقدمة اولوياته وقد تمحورت هذه الاشكالية حول الجدل المثار قديما وحديثا حول سؤال: هل ان خروج الحاكم عن مقتضى الشريعة يجيز الخروج عليه، وشق عصا الطاعة؟ مع ما قد يؤديه ذلك من اختلال للنظام والفوضى؟ بمعنى اخر هل ان الاولوية لمتطلبات الدين والعقيدة؟ ام لضرورات وحدة الامة وحفظ النظام العام؟ تداخل هذا الجدل السياسي في زمن "الفتنة الكبرى" مع جدل عقائدي حول مرتكب الكبيرة وهل يخلد في النار؟ ولم يكن هذا الجانب العقائدي ببعيد عن السياسة بل يدور حولها فاذا كان الحاكم مرتكبًا للكبيرة، هل يبرر ذلك الخروج عليه باحتسابه خارجا عن الملة؟ ام لا؟ وجرّ ذلك الى اشكالية ظلت من اهم اشكاليات الفكر والعقيدة الاسلاميين وهي اشكالية التكفير وضوابطه التي أطلقها الخوارج.

مثّل الارجاء استجابة فكرية وعملية لهاتين الاشكاليتين: السياسية والعقائدية. اذ نادى المرجئة بالطاعة السياسية، وبتأخير العمل عن الايمان عقائديا ردّاعلى منهج التكفير الخارجي. وبقدر ما حملته تلك الاستجابة من دعوة الى التسامح ونبذ التكفير فأنها انتهت عند البعض الى شرعنة التحلّل من الطاعات الدينية وتبرير الطاعة المطلقة للحكام الجائرين. وهو ما اثار اشكالية اخرى مهمة تتلخص بـ: هل ان الارجاء قدّم حلا مقبولا لهاتين الاشكاليتين ام انه عالج الداء بداء أكبر وأخطر.

أسئلة الدراسة: تأسيسًا على ما تقدم فان هذه الدراسة ستعنى بالإجابة عن جملة من الأسئلة تتوزع على محاور الدراسة واهمها: هل كان الارجاء في الاصل دعوة الى التحلل من الطاعات وترك العمل؟ ام انه تفسير للإيمان اقتضته ظروف تاريخية معينة؟

١. هل الارجاء حقا هو دين الملوك اللازم لجورهم وجبروتهم؟

٢. لماذا احتفظ الارجاء– رغم ما حمله من شحنات سلبية جعلت منه تهمة في أحيان كثيرة– بهذا الحضور ضمن المذاهب الكلامية لأهل السنة؟ وما صلة ذلك بالسياسة؟

٣. ما أصداء الارجاء في فكر وممارسة السلفية المعاصرة؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية اساسية مفادها: (ان البعد السياسي للأرجاء هو الذي ضمن له الزخم والاستمرارية حتى في اوساط السلفية المعاصرة، اذ ان الارجاء ظل يشكل احدى الاستجابات الفاعلة لإشكالية التكفير، مثلما ظل يشكل ملاذا للسلطات الحاكمة لا سيما في اوقات الاضطراب والازمات).

اهمية الدراسة: يشكل الارجاء والمرجئة واحدا من أكثر المواضيع اثارة للجدل في اوساط الفكر الاسلامي قديما وحديثا. اذ تباينت اراء اصحاب المقالات والفرق قديما والباحثين المحدثين حول تقييم اراء المرجئة العقائدية والسياسية.

ولعل من اهم ما يميز هذه الدراسة، فضلا عن تركيزها على جزئية او مفردة "الطاعة" عند المرجئة، هو محاولة الربط بين البعدين العقائدي والسياسي لهم وبيان توحدهما، ومن ثم تلمس اثار اراء المرجئة في هذين البعدين على الفكر السياسي الاسلامي والحركات الاسلامية المعاصرة ضمن التيار السلفي.

الدراسات السابقة: ركزت معظم الدراسات السابقة على المرجئة كتيار ظهر في مرحلة تاريخية معينة او على افكار اصحابه العقائدية، ولم تحظ اصداء الارجاء المعاصرة في الفكر الاسلامي الا بالنادر من الدراسات ومنها دراسة (سفر بن عبد الرحمن الحوالي) التي سيشار اليها في سياق البحث والتي ركزت على البعد العقائدي تحديداً لأفكار المرجئة.

منهجية الدراسة: بغية اختبار صحة الفرضية او نفيها، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، فضلا عن المنهج لتحليلي والمقارن عند الضرورة، أساسا للبحث في موضوعها.

هيكلية الدراسة: انتظمت الدراسة فضلا عن المقدمة والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، في ثلاثة مباحث رئيسة، كل مبحث منها توزع على مطلبين. خُصّص المبحث الاول منها لتعريف الارجاء ومتابعة نشأة المرجئة، وسلّط الثاني الضوء على الآراء العقائدية والسياسية للمرجئة وعلاقة الطاعة عندهم بالإيمان، بينما اهتم الثالث ببيان معالم الارجاء في الفكر والتيار السلفي المعاصر.

المبحث الاول: المرجئة: التعريف والنشأة

ينقسم هذا المبحث الى مطلبين، سيتناول الاول منها مفهوم الارجاء لغة واصطلاحا، وسيتتبع المطلب الثاني الجذور التاريخية لنشأة المرجئة والانزياحات الفكرية التي مرّوا بها.

المطلب الاول: الارجاء لغة واصطلاحا

للإرجاء في اللغة العربية معنيان:

١. **الارجاء في اللغة التأخير**: أرجأ الامر: اخرّه، ارجأت الامر وارجيته إذا اخرته[١].

ومنه سميت المرجئة. مثال، المرجعة يقال رجل مرجئ مثال مرجع والنسبة اليه مرجئ مثال مرجعي. هذا إذا همزت، فاذا لم تهمز قلت: رجل مرج مثال معط وهم المرجيّة بالتشديد لان بعض العرب يقول: ارجيت واخطيت وتوضيت[٢].

وقوله تعالى: ((وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))[٣] اي مؤخرون حتى ينزل فيهم تعالى ما يريد[٤].

وكذلك قوله تعالى: (قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)[٥] اي امهله واخّره.

٢. المعنى اللغوي الثاني للأرجاء هو اعطاء الرجاء[٦].

اما اصطلاحا: فالمرجئة طائفة او صنف من المسلمين يقولون الايمان قول بلا عمل. كأنهم قدموا القول وارجئوا العمل اي اخّروه، لأنهم يرون انهم لو لم يصلّوا ولم يصوموا لنجّاهم ايمانهم[٧].

واستنادا الى المعنى اللغوي الآنف للمفردة، توزعت اراء الباحثين حول سبب تسميتهم بالمرجئة على فريقين رئيسين فضلا عن فريق ثالث توفيقي: اذ يرى بعضهم انهم سمّوا بالمرجئة من التأخير لأنهم يقدمون الايمان ويؤخرون العمل. فاشتهروا بالمرجئة اي المؤخِرة[٨].

واعتقد البعض الاخر ومنهم (النوبختي)، انهم سمّوا كذلك من الرجاء لأنهم لا يؤيسون اهل الكبائر من الايمان بأداء الشهادتين ولا يكفرونهم ويرجون المغفرة للجميع[٩].

اما (الشهرستاني) فيرى ان إطلاق اسم المرجئة على الجماعة هو صحيح بالمعنيين الاول والثاني. فهو بالمعنى الاول –التأخير– صحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والقصد. واما المعنى الثاني – الرجاء– فظاهرٌ، لأنهم كانوا يقولون لا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة[١٠].

وقيل ايضا: الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة الى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم مافي الدنيا من كونه من اهل الجنة او من اهل النار. وقيل الارجاء: تأخير علي بن ابي طالب (عليه السلام) عن الدرجة الاولى الى الرابعة[١١].

ويرى (جعفر السبحاني) ان تحديد الايمان بالإقرار دون العمل او تحديده بالمعرفة القلبية دون القيام بالأركان" يُعدُّ الركن الركين لهذه الطائفة بحيث كلما أُطلقت المرجئة لا يتبادر منها الا من تبنى هذا المعنى"[١٢].

ورغم اتفاق المرجئة على عدد من الاساسيات فقد اختلفوا حول بعض القضايا التفصيلية وتوزعوا تبعا لذلك على عدد من الفرق والاصناف، اختلف اصحاب كتب المقالات والفرق في تعدادها. ففي حين ميز (البغدادي) في كتاب (الفرق بين الفرق) بين ثلاثة اصناف من المرجئة فانه عندما يتحدث عن مجموع الفرق يجعلها عشرون[١٣].

ويوافق (الاسفراييني) استاذه في تصنيفه الثلاثي للمرجئة [١٤].

اما (الشهرستاني) فقد قسمها الى اربعة اصناف هي: مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة[١٥].

وصنفها (ابو الحسن الاشعري) في (المقالات) الى اثنتي عشرة فرقة[١٦].

المطلب الثاني: نشأة المُرجئة

اختلف الباحثون في تحديد نشأة المرجئة، ويرتبط هذا الاختلاف في الواقع بالاختلاف في مفهوم الارجاء وبُعديه: السياسي والعقائدي، لذا فان الجمع بين الآراء المختلفة يقتضي التمييز بين صنفين من المرجئة: هما المرجئة الاولى والمرجئة الخالصة.

١. **المُرجئـة الاولـى:** يرى (احمد امين) ان النواة الاولى للمرجئة كانت بين الصحابة في الصدر الاول. وكانت المرجئة في اول امرها حزبا سياسيا محايدا امتنع اصحابه عن الدخول في النزاع القائم اواخر عهد (عثمان) بين الصحابة فقالوا بعدم التبرؤ من (علي) و(عثمان) وارجاء امرهما الى الله ليحكم بينهما[١٧].

وظهر هذا الارجاء في الحكم وتأخيره من بعض الصحابة امثال (ابو بكرة ت٥١هـ): راوي الحديث، والصحابي (عبد الله بن عمر ت٧٣هـ)، والصحابي(عمران بن الحصين ت٥٢هـ). وساد الشك عند الكثيرين، ولذلك سماهم (ابن عساكر) في تاريخه بـ "الشُكّاك اي الذين يشّكون في وجه الحق في هذا الخلاف"[١٨].

ويذكر (الذهبي): قلت الارجاء الذي تكلم به معناه انه يرجئ امر عثمان وعلي الى الله فيفعل فيهم ما يشاء"[١٩] ثم يضيف: "وذلك ان الخوارج تولّت الشيخين وبرئت من عثمان وعلي فعارضتهم السبئية فبرئت من ابي بكر وعثمان وعمر وتولت عليا وافرطت فيه وقالت المرجئة نتولى الشيخين ونرجئ عثمان وعليا فلا نتولاهما ولا نتبرأ منهما[٢٠].

ويبدو ان هذه النزعة هي الاساس الذي بُني عليه مذهب الارجاء لكنه في الراجح لم يصبح مذهبا الا بعد ظهور الخوارج والشيعة[٢١].

ويُذكر ان اول من قال بالأرجاء بهذا المعنى هو (الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب) المعروف بـ (الحسن بن محمد بن الحنفية ت ٩٩هـ او ١٠٠ هـ) وكتب بذلك الى الامصار يدعو الى الارجاء[٢٢].

ويرى البعض ان الارجاء الذي تكلم فيه (الحسن بن محمد بن الحنفية) غير الارجاء عند اهل السنة المتعلّق بالأيمان وتأخير العمل، ولعل الحافزلـ (ابن الحنفية) الى ترويج الارجاء بالمعنى المذكور هو ايقاف الهجمة على جده (علي بن ابي طالب) عليه السلام[٢٣] .

وبذلك يُعلَمُ ان أصل الارجاء هو التوقف وترك الكلام في حق بعض الصحابة، لكن يبدو ان الارجاء بهذا المعنى نُسيَ واخذ امر اخر مكانه وهو تحديد الايمان بالإقرار دون العمل، او المعرفة القلبية دون القيام بالأركان والطاعات[٢٤]، وهو ما يمكن ان يسمى بالأرجاء الخالص.

٢. **المُرجئة الخالصة:** هم المرجئة بالمعنى الاصطلاحي أو العقائدي، وهم الذين يؤخرون العمل عن الايمان ويرون ان الايمان لا يزيد ولا ينقص. ويسمى ارجاؤهم ايضا (ارجاء الفقهاء)[٢٥]. ويقال ان اول من قال بهذا النوع من الارجاء هو (ذر بن عبد الله ت٩٩هـ) مستثنيا العمل من الايمان وتابعه (حماد بن سليمان

ت١٢٠هـ) وزاد عليه القول بان الايمان لا يزيد ولا ينقص وانه لا يجوز الاستثناء في الايمان وان الطاعات ليست من أصل الايمان ولكنها شرائعه[٢٦].

وتتلخص اصولهم في الاتي:[٢٧]

١. اخراج العمل عن مسمى الايمان.
٢. ان الايمان لا يزيد ولا ينقص.
٣. الاقرار بكمال الايمان وعدم الاستثناء فيه.
٤. القطع بالجنة للمؤمنين.

وقد مهد ارجاء الفقهاء دون قصد السبيل لظهور الآراء الغالية في الارجاء، ومنها (المرجئة الجهمية) أتباع (جهم بن صفوان ت١٢٨هـ) والقائلون بان الايمان مجرد المعرفة واعتقاد القلب وان الانسان إذا اتى بالمعرفة وجحد بلسانه انه لا يكفر، وان الايمان والكفر لا يكونان الا في القلب دون غيره من الجوارح[٢٨].

و(الكرامية) القائلون ان الايمان هو الاقرار والتصديق باللسان دون القلب وانه لا نفاق، وزعموا ان المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم كانوا مؤمنين على الحقيقة وان الكفر بالله هو الجحود والانكار له باللسان[٢٩].

وقد تجارت بالمرجئة الاهواء في القرنين الثالث والرابع الهجريين وما بعدهما الى ان تحولوا الى الفرق الكلامية: الماتريدية والاحناف والاشاعرة ومن سلك سبيلهم، ولا يزال أثر الارجاء أو جانب منه فيهم الى يومنا هذا[٣٠].

نستخلص مما سبق، ان الارجاء كان مذهبا لأحدى طائفتين: المرجئة الاولى التي توقفت في الحكم على الخلاف الذي وقع بين الصحابة والخلاف الذي تلاه في العصر الاموي. والمرجئة الخالصة التي بدأت مع ارجاء الفقهاء ومنهم (ابو حنيفة) بالقول بأرجاء الاعمال عن الايمان، ليتطور الامر بعد ذلك الى القول بان الايمان اعتقاد القلب واقرار اللسان دون العمل، ثم الى اعتقاد القلب دون اللسان، حتى أصبح قول اللسان فقط. وترتب على ذلك اخراج الطاعات من الايمان، وان الاخير لا يزيد ولا ينقص بالطاعات، ولا يخرج الفاسق عن مسمى الايمان، وانه لا نفاق في الايمان.

وهذا ما سيتضح أكثر خلال استعراض آراء المرجئة العقائدية.

المبحث الثاني: آراء المرجئة العقائدية والسياسية

يسعى هذا المبحث الى تسليط الضوء على الآراء العقائدية للمرجئة فضلا عن آرائهم السياسية ولأجل ذلك ينقسم الى مطلبين: يعالج الاول منهما الآراء العقائدية، في حين يركز الثاني على الآراء السياسية.

المطلب الاول: اراء المرجئة العقائدية: تأخير العمل

بعد ان كان الارجاء نزعة أو مذهبا سياسيا، أصبح بعد ذلك يبحث في امور لاهوتية وكانت نتيجة بحث المرجئة تتفق ورأيهم السياسي، فاهم ما بحثوا فيه تحديد "الايمان" و"الكفر" بعد ان رأوا الخوارج وغيرهم يكفّرون خصومهم. فكانت النتيجة الطبيعية ان يدخل على بساط البحث ما الكفر؟ وما الايمان؟ ومن هنا أصبح اساس الارجاء هو تحديد معنى الايمان وما يتبع ذلك من ابحاث[٣١].

فما هو الايمان؟ لدينا هنا ثلاثة عناصر: تصديق بالقلب واقرار باللسان واتيان بأنواع الاعمال والطاعات من صلاة وصوم وزكاة وحج. فأي من هذه هو الايمان؟ وهل هو كلها جميعا؟ حول هذا البحث دار الارجاء[٣٢].

فعلى خلاف خصومهم من الخوارج والمعتزلة الذين قالوا ان الايمان بالقلب واللسان والجوارح وهو ما يقول به ايضا اهل السنة والجماعة[٣٣]، اختلف المرجئة في تعريف الايمان فمنهم من يقول ان الايمان محله القلب ومنهم من يضيف اقرار اللسان. مع اتفاقهم على اخراج العمل من الايمان ويمكن ايجاز آرائهم بالمسألة بالآتي:

الرأي الاول: وهو ان الايمان مجرد المعرفة بالقلب فقط والايمان بالله هو المعرفة بالله وبرسله وبجميع ما جاء من عند الله فقط. وان محله القلب ويقع كاملا فيه. اما ما سوى ذلك من الإقرار باللسان والنطق بالشهادة وسائر الاركان والطاعات فهي غير داخلة في الايمان وانما هي شرط لإجراء احكام الاسلام الظاهرة على قائله. واصحاب هذا الرأي هم (الجهمية) من المرجئة[٣٤].

الرأي الثاني: ان الايمان بالقلب واللسان، ومن هؤلاء (ابو حنيفة) ومذهبه القائل ان الايمان المعرفة بالله والاقرار باللسان والمعرفة بالرسول والاقرار بما جاء من عند الله في الجملة[٣٥]. وان الاعمال والطاعات انما هي شرائع الايمان وفرائضه فحسب. وان ترك المعاصي مطلوب والعقوبة عليها ثابتة [٣٦]. فالإيمان هنا ركنان: تصديق بالقلب واقرار باللسان ولا بد منهما معا ليكون الانسان مؤمنا.

الرأي الثالث: وهو قول (الكرامية) من المرجئة من ان الايمان هو التصديق باللسان فقط دون القلب، وان اعتقد المرء الكفر بقلبه فهو مؤمن عند الله وليّ له، من اهل الجنة وانه لا نفاق والمنافقون مؤمنون. كما نفت اعمال القلب وجعلت الاعمال المكفرة مجرد علامة على الكفر الباطن[٣٧].

وبرغم تلك الاختلافات فانهم يجمعون على ان العمل ليس ركنا من اركان الايمان ولا داخلا في مفهومه، وعليه فانهم لا يحكمون على مرتكب الكبيرة كالزنا والقذف والسرقة، بالكفر او الخلود في النار كعامة الخوارج بل يرجئون امره الى الله تعالى. وخلاصة عقيدتهم: "ان كل من ارتكب كبيرة دون الشرك بالله تعالى فأمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له اما الدنيا فنحن نجزم بكفر من أشرك بالله فقط وما عداه نثبت له اسم الايمان". كما زعموا ان الصلاة والزكاة والصيام والحج طاعات وليست بعبادة لله تعالى وان لا عبادة له الا بالأيمان به. وقد رتبوا على تلك العقيدة امورا:[٣٨]

١. ان الايمان لا يزيد ولا ينقص لان امر التصديق دائر بين الوجود والعدم ومثله تفسير الايمان بالإقرار باللسان فهو الآخر كذلك، وليس العمل داخلا في حقيقته حتى يزيد وينقص.

٢. ان مرتكب الكبيرة مؤمن حقيقة لكفاية التصديق القلبي او الاقرار باللسان في وصف الايمان.

٣. ان مرتكب الكبيرة لا يخلد في النار وان لم يتب، ولا يحكم عليه بالوعيد والعذاب لاحتمال شمول عفوه سبحانه له.

وقالوا في الوعد والوعيد ان وعد الله لا يتخلف ووعيده قد يتخلف لان الثواب فضل والعقاب عدل [٣٩].

واستند المرجئة في ذلك الى آيات الوعد ومنها قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ

الصِّدِّيقُون))[٤٠]. وقوله تعالى:((قل يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم))[٤١].

وفي السنة استدلوا ببعض الأحاديث التي يدل ظاهرها على الاكتفاء بالبعد عن الشرك ووجود الايمان بالقلب للفوز برضى الله عز وجل، مثل قوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم عن (جابر): "جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عما يوجب الجنة ويوجب النار، والموجبات هي الأمور التي أوجب الله عليها النار أو الرحمة، فأجابه رسول الله عليه الصلاة والسلام: أن موجب دخول الجنة أن يموت الرجل لا يشرك بالله شيئًا، وأن موجب النار أن يموت الرجل وهو يشرك بالله شيئًا"[٤٢]. وقوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم:" اللهم ثبت قلبي على دينك"[٤٣].

وذكر (الملطي) ان من المرجئة من يقول: "من قال لا إله الا الله محمد رسول الله وحرم ما حرم الله واحل ما أحل الله دخل الجنة إذا مات، وان زنى وان سرق وقتل وشرب الخمر وقذف المحصنات وترك الصلاة والزكاة إذا كان مقرا بها"[٤٤].

ومنهم من غالى وافرط وتطرف فزعم ان الايمان اعتقاد في القلب وان أعلن المرء الكفر بلسانه وعبد الاوثان او لزم اليهودية والنصرانية في دار الاسلام وأعلن التثليث في دار الاسلام ومات على ذلك فهو مؤمن كامل الايمان عند الله عز وجل ومن اهل الجنة[٤٥].

وهذا ما يظهر مدى ما وصل اليه الارجاء على يد هؤلاء الغلاة من تحرر من العمل والطاعات وتشجيع على الرذائل بخلاف ارجاء الفقهاء الذين عرفوا بالتزامهم. وهو الامر الذي حول وصف "الارجاء" و" المرجئة" الى تهمة وسبة للعلماء والجماعات. ودفع بعض الباحثين الى تقسيم المرجئة الى قسمين:

١. مرجئة السنة وهم الذين قرروا ان مرتكب الذنب يعذب بمقدار ما أذنب ولا يخلد في النار. وقد يعفو الله عنه.

٢. مرجئة البدعة وهؤلاء كما يرى (محمد احمد ابو زهرة) من اختصوا باسم الارجاء عند الأكثرين وهم الذين يستحقون مقالة السوء[٤٦].

ويرى (سفر بن عبد الرحمن الحوالي) ضرورة التمييز بين نوعين من الارجاء كذلك: [٤٧]

١. ارجاء الفقهاء والعباد: وهو شبهة نظرية أخطأ فيها بعض العلماء نتيجة ردود فعل خاصة وفهم قاصر للنصوص مثل زلة عالم او خطأ مجتهد.

٢. ارجاء المتكلمين والمتمنطقين: وهو شبهة فلسفية بحتة ليس لها اي أصل في مستند نصي ولهذا لم يتردد العلماء في تكفير اصحابه والتشهير بهم.

الا انه وبعكس (ابو زهرة) يرى ان مصطلح الارجاء ظل حتى منتصف القرن الثاني الهجري وعلى الاغلب حتى الثالث الهجري يطلق على ارجاء الفقهاء تمييزا لهم عن المرجئة الاخرين الذين كانوا يعرفون بالجهمية[٤٨].

وبافتراض صحة الرأيين الانفين، فالراجح ان مصطلح الارجاء كان يطلق على ارجاء الفقهاء حتى القرن الثالث الهجري اذ اختصت به لاحقا الطائفة الاخرى.

وعليه فقد جعل المرجئة الايمان لا يتجاوز القول الى العمل بالشعائر والعبادات والقيام بالطاعات فلا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة. فتكون بهذا التعريف للإيمان قد شملت الكل في دائرة الايمان وشملت في الولاية والنصرة حتى العصاة من اهل القبلة لتسميتهم اياهم بالمؤمنين، وهو موقف بقدر ما تضمنه من اعتدال وتسامح فقد كان فيه ما يشجع على الانحلال من الطاعات وترك العبادات، وربما ارتكاب المعاصي طمعا في رحمة الله.

وعليه، فبقدر ما كان الارجاء العقائدي رد فعل على عقيدة التكفير التي ابتدعها الخوارج بالحكم على الاعمال، فان المرجئة والارجاء انتهى لدى البعض الى رذيلة قد لا تقل سوءا عن التكفير وهي رذيلة الانحلال الديني والاخلاقي. رغم ان الارجاء في جانبه الاعتقادي لم يكن في الاصل دعوة مقصودة لترك العمل والتفلت من الطاعات بل كان تفسيرا للإيمان في ظروف سياسية وتاريخية حاسمة. ولكن كان كل من يريد التفلت من الطاعات وارتكاب الموبقات تحت غطاء شرعي مزعوم يجد في الارجاء تفسيرا يبرر له انحلاله ومعاصيه. ومن هنا تحول الارجاء الى تهمة توجه الى من يوسم بها.

المطلب الثاني: آراء المرجئة السياسية: الارجاء دين الملوك

وافقت المرجئة اجماع الامة على وجوب الخلافة وهو ما يتضح من قول (ابن حزم): "اتفق جميع اهل السنة وجميع المرجئة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الامامة وان الامة واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهم احكام الله ويسوسهم بأحكام الشريعة"[٤٩].

اما القرشية في الخلافة فان المرجئة اختلفت في ذلك فمنهم من رجح ذلك وخالف بعضهم هذا الاجماع فقال بجواز امامة غير القرشي حتى لو كان ابن عبد إذا كان قائما بالكتاب والسنة [٥٠] .

ومن ناحية الافضلية فان المرجئة ذهبت في مسألة الامامة الى وجوب نصب الافضل في حين ذهب البعض الاخر منهم الى جواز نصب المفضول ومن قال منهم بوجوب نصب الافضل نجده يختلف في ذلك، فمنهم من قال ان أفضل الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم (ابو بكر) ثم (عمر) ثم (علي) بحسب تسلسلهم، بينما قال اخرون ان أفضل الامة بعد رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم (علي بن ابي طالب)[٥١] .

ولعل المسألة الاهم في اراء المرجئة السياسية هي المسألة المتعلقة بجزئية (الطاعة) وعدم الخروج على السلطة والتي اثارت قدرا من التباين بين الباحثين رغم ما اشتهر عن المرجئة من انهم أصحاب عقيدة الطاعة والخضوع للحاكم. وقد كان في فكرهم ومواقفهم ما دعم مثل هذا التباين.

فعلى صعيد افكارهم، كان المرجئة يرون ان المتخاصمين على الخلافة كلهم متأوّل وبالتالي فكلهم مؤمن، وإذا أخطأ بعضهم يفوض امره الى الله.

لذا فقد أبطلوا السيف والخروج على الامام مادامت البيعة قد انعقدت له وان ارتكب الكبائر فلا يجب الخروج عليه بل يرجأ حكمه الى الله تعالى لما اقترف من الذنوب [٥٢].

وهم الى جانب ذلك، رفعوا شعار المساواة دون النظر الى العصبية او العنصر. ونادوا بالعودة الى تطبيق الشريعة على اساس من التسامح والرضا بدلا من العنف وسفك الدماء.

ولعل هذا ما دعى أحد الباحثين الى القول بأنهم: "يمثلون دورا في التوازن والاعتدال اذ رفضوا السيف حلا للمشكلات وذلك لتخفيف حدة الحرب الاهلية التي نشبت اظفارها في جسد الجماعة الاسلامية"[٥٣].

هذان الوجهان المتقابلان والمتعاكسان للفكر السياسي الارجائي انعكسا في تقييمات الباحثين لا سيما ما يتعلق بتكييف ما ورد عن (المأمون) من مقولة:"ان الارجاء دين الملوك"[٥٤].

لان هذه الجملة عينها أصبحت حمّالة أوجه، منها ان الارجاء هو الدين الذي يرضاه الملوك لاتباعهم لأنهم يقفون موقف المسالمة. فلو اعتنق الناس هذا المبدأ لارتاح الملوك من الثورات المتتابعة [٥٥].

ومنها كذلك، ان الارجاء انسب المذاهب لان يعتنقه كل ملك لأنه يحمله على ان ينظر لأهل المذاهب الاخرى نظرة معتدلة فلا يكفّر احدا ولا يتدخل في عقيدة احد ومن عصى منهم فأمره الى الله تعالى، وهذا يجعل الملوك فوق المذاهب والاحزاب الدينية، فالملك هو ملك الجميع، وهذا اصلح له[٥٦]، وان رجّح البعض ان (المأمون) قال مقولته الآنفة لما في الارجاء من ترجيح الحكم المطلق وكان مراده ان الارجاء الذي يبرر السلطة هو دين الملوك اللازم لجورهم وجبروتهم ولم يكن مراده انه مذهب التسامح، كما ان هذا ما يتناسب مع سيرته وفقا لهذا الرأي [٥٧].

كان في موقف المرجئة من السلطات السياسية ما يدعم هذا الالتباس النظري، فقد ساندوا الدولة الاموية ودعموا حكمها في صدره الاول، الا ان موقفهم تبدل بعد ذلك، اذ أصبح يتميز بالنقمة على الامويين، فخرج العديد منهم من البصرة الى الكوفة حتى إذا ما اشتد ساعدهم عولوا على الثورة واشتركوا في عدد من الثورات ضد الامويين [٥٨].

ولعل هذا ما دعا (الاشعري) الى احتساب الكثير من المرجئة على ممن يقولون بالسيف، حين قال: "واختلف الناس في السيف على اربعة اقاويل: فقالت المعتزلة والزيدية والخوارج وكثير من المرجئة ذلك واجب إذا أمكن ان نزيل بالسيف اهل البغي ونقيم الحق" [٥٩].

ويردّ (محمد ضياء الدين الريس) على مقولة ان المرجئة كانوا مهادنين، وبأنهم أضفوا الشرعية على الحكم الاموي، ويستشهد بالعديد من الوقائع التاريخية التي نهض فيها المرجئة لمحاربة بني امية والثورة عليهم ودك دولتهم[٦٠] ويخلص الى القول:" ان هذه المزاعم بعيدة كل البعد عن الصواب وان المذهب لم يفهم على حقيقته كما ينبغي ان يفهم" [٦١].

وفي ذات السياق، يرى (محمد عمارة) ان من الضروري التمييز بين ثلاثة تيارات من الارجاء:[٦٢]

التيار الاول هو الذي اعتزل الفتنة.

التيار الثاني هو التيار الذي قال بفصل العمل عن الايمان وانه لا تضر مع الايمان معصية. ويرى بان هذا التيار، وبخلاف ما هو شائع قد نشأ في إطار الصراع ضد سلطة الامويين ومظالمهم في خراسان اذ كان ولاتهم يضعون مواصفات بعينها لمن هو مسلم لغرض اخذ الجزية فجعلوا العمل شرطا لصحة الايمان.

التيار الثالث هو تيار الارجاء الخالص او المحض لتمييزه عن ارجاء المعارضة، واصحابه هم بنو امية وانصارهم. فالإرجاء هنا يعني فصل العمل عن الايمان وتأخيره لتبرير عسف السلطة وجورها.

ويخلص الى القول: "ان الارجاء كان دائما موقفا سياسيا. وهو عند البعض كان تبريرا لسياسة الحكومة القائمة وعند البعض الاخر كان موقفا فكريا وعمليا ضد مظالم هذه الحكومة"[٦٣].

وبخلاف ذلك يرى (احمد امين) ان المرجئة كانوا يرون بحكومة الامويين حكومة شرعية وان خلفائهم مؤمنون لا يصح الخروج عليهم، وتصح الصلاة ورائهم. لذا فان الامويين لم يضطهدوا مرجئا لأرجائه كما اضطهدوا المعتزلة لاعتزالهم، والخوارج لخارجيتهم، والشيعة لتشيعهم بل قربوهم واستعملوهم في اعمالهم[٦٤] على حد اعتقاد (أحمد أمين).

اما من اضطهدهم الامويون من المرجئة فيرى ان ذلك لم يكن لارجائهم وانما بسبب خروجهم وثورتهم لأسباب قبلية وعداءات شخصية [٦٥].

ويستشهد باحث اخر بواقع حال المرجئة زمن الامويين في دعم رايه:" فطالما كان الامويون على رأس السلطة ظلت لهذه الفرقة كلمتها النافذة وشأنها المهم، ولكن عندما انقرض الامويون فقد المرجئة مكانتهم واعتبارهم" [٦٦].

ويرى (جعفر السبحاني) ان الامويين وظفوا الارجاء" لتبرئتهم حيث كانوا غارقين في العصيان والفساد"[٦٧].

وهناك من وصف موقف المرجئة من الدولة الاموية بالانتهازية السياسية، اذ يرى انهم ناصروا (معاوية) حين انتهى الصراع السياسي بغلبته، من خلال اسناد حكمه وتجنيد الطاقات لتبرير خلافته واقناع المسلمين بطاعته. وكان لذلك الاثر الفعال في استمرارهم بخلاف الفرق الاخرى التي بطش بها الامويون[٦٨].

ثم راقبوا الصراع الدائر حتى إذا ظهرت بوادر سقوط الامويين مالوا الى الطرف الاخر لمشاركة مكاسب النصر، فاشتركوا في عدد من الثورات ضد الامويين وناصبوهم العداء وطالبوا بالعمل بالكتاب والسنة والاخذ بالشورى[٦٩].

ان المرجئة بفصلهم بين العمل والايمان وقولهم بصحة امامة العصاة والبغاة من الحكام كانوا قد مهدوا السبيل للحكم المطلق، لذا ظلت السمة اللصيقة بالمرجئة هي سمة مساندة السلطات السياسية وتحريم الخروج عليها.

وصل الارجاء الى اوجّه في القرن الثاني الهجري حين كان المذهب الرسمي او شبه الرسمي للدولة، ولكنه عندما فقد مساعدة الدولة ما لبث ان انقرض كمذهب في الاصول والفروع ليتحول الى مذهب فلسفي كلامي قرابة القرن الرابع الهجري. وهنا برز دور أحد متكلمي الحنفية وهو (ابو منصور) الماتريدي في تحويل مذهب الحنفية اليه. كما اضطر الحنفية في بعض المراحل الى الاستعانة بالأشعرية حتى أصبح كلام(الباقلاني) و(الرازي) اهم مصادرهم[٧٠].

واصبحت الظاهرة العامة للأرجاء في طورها النهائي مؤلفة من مذهب الاشعرية ومذهب الماتريدية اللذين شمل انتشارهما معظم الاقطار الاسلامية شرقا وغربا. وهو منهج يقوم على الجمع بين ارجاء الفقهاء ومنهج اهل السنة والجماعة[٧١]. ومحصلته: ان الايمان محله القلب وهو التصديق القلبي دون سائر اعمال القلب والجوارح.

ولم يقتصر الارجاء في تأثيره على هذه الاصناف من اهل السنة والجماعة بل امتد بأثره على التيار السلفي، فكان لمقولات الارجاء على الصعيدين العقائدي والسياسي أثرها في انشطار هذا التيار الى تيارات متعددة، يدعي كل منها احتكاره لمسمى السلفية. وهو ما سوف يتم الحديث عنه في المبحث القادم.

المبحث الثالث: الارجاء والسلفية المعاصرة

يسعى هذا المبحث الى تقصي أثر الارجاء بشقيه الاعتقادي والسياسي في السلفية المعاصرة، وخصص لذلك مطلبين. سيتتبع الاول منهما معالم الارجاء العقائدي في السلفية المعاصرة، وسيسعى الثاني الى الكشف عن حضور الارجاء السياسي من عدمه في فكر وممارسات تيارات السلفية المعاصرة.

المطلب الاول: السلفية والارجاء العقائدي: تهمة "الجهمية المعاصرة"

تضم السلفية المعاصرة اتجاهات متعددة مما يشير الى وجود عدة سلفيات وليس سلفية واحدة. فهناك الجامية والمدخلية والعلمية والالبانية والسرورية والسلفية الجهادية، وكل منها تنازع على احتكار تمثيل السلفية والانفراد به[٧٢].

ويعدّ البعض (محمد ناصر الدين الالباني١٩١٤-١٩٩٩) وهو أحد أبرز رموز السلفية في القرن العشرين، البداية الحقيقية للتأصيل الارجائي المعاصر اواسط السبعينيات في مشروع تخريج أحاديث السنة. اذ انه تبعا لأصحاب هذا الرأي اصّل لعدم الكفر او التكفير بالاعتقاد القلبي والاستحلال، ولا يمكن الخروج عنده من الملة باي ناقض عملي مادام المرء ناطقا للشهادتين، وان ترك كل العمل، وان بدّل الشرائع وامتنع عنها[٧٣]. وانه نقل ذلك الى طلابه وتلاميذه ممن ينتسبون الى الدعوة السلفية المعاصرة والقائلة بإخراج النواقض العملية من الكفر المخرج من الملة بناء على انه لا كفر الا باعتقاد، ومن هؤلاء (علي الحلبي) الذي وجهت اليه اللجنة الدائمة السعودية بتاريخ١٤-٦-١٤٢١هـ تهمة الارجاء[٧٤]. وقد أطلق عليهم خصومهم" ادعياء السلفية"[٧٥].

وثارت هذه المسألة في الوسط السلفي بسبب الخلاف حول" الحاكمية" التي رأى فيها(الالباني) بحسب ما نقل عنه، ان من يحكم بغير ما انزل الله لا يكفر بمجرد الحكم بغير ما انزل الله بل إذا اضاف لذلك اعتقادا مكفرا[٧٦]ووفقا لهؤلاء فقد خالف(الالباني) بذلك طائفتين: الاولى ترى انها من مسائل الاعتقاد المهمة وتركها مكفر بذاته دون الاعتقاد. وعلى هذا أكثر قيادات تيارات الاسلام السياسي والحركات الجهادية. الثانية ترى ان مسألة علاقة العمل بالأيمان من اصول الاعتقاد السلفي وليست من فروعه[٧٧]. وقد اثيرت المسألة على نطاق واسع بعد نشر (سفر بن عبد الرحمن الحوالي) المحسوب على السلفية الحركية، تعقيباته على(الالباني) ومدرسته في رسالته للدكتوراه الموسومة" ظاهرة الارجاء في الفكر الاسلامي" [٧٨].

وهؤلاء الذين يطلق عليهم خصومهم" ادعياء السلفية" او" مرجئة العصر" وأحيانا" جهمية العصر"، هم سلفيون متمسكون في الاصل بعموم اصول السلف الصالح في طرق ومصادر التلقي، ومتمسكون بمذهب السلف في الاسماء والصفات والتوحيد وحرب البدع ولكنهم يقولون ان الايمان اعتقاد وقول وعمل، الا انهم يرون ان العمل شرط كمال فيه، فان جاء بأعمال الجوارح عمل او لم يعمل فهو مؤمن، فالأعمال وان كانت داخلة في مسمى الايمان الا انها ليست منه. ولذلك فان تارك عمل الجوارح بالكلية مع القدرة التامة والتمكن وعدم العجز مسلم مؤمن وهو تحت المشيئة، ان شاء الله غفر له، وان شاء تعالى عذبه بقدر اصحاب الكبائر، ولكن مآله الى الجنة بالتصديق وقول اللسان مع عدم انقياده بالطاعة[٧٩].

ويلخص أحد الباحثين اهم متبنيات ما يطلق عليهم" الجهمية المعاصرة" في رده عليهم، على الصعيد العقائدي بالآتي:[٨٠]

١. ان الايمان لا يزيد ولا ينقص.

٢. ان الناس في أصل الايمان سواء، الفاجر كالتقي كلهم ايمانهم كإيمان النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وجبريل عليه السلام.

٣. ان الايمان شيء واحد غير مركب من شعب لان التصديق واحد إذا زال بعضه زال كله.

٤. ان العمل ليس من الايمان، فالإيمان تصديق بالقلب، وانما العمل ثمرته، وان سمي العمل ايمانا مَجازا.

٥. ان الفاجر الفاسق مؤمن كامل الايمان مادام مصدقا.

٦. ان اهل الايمان لا يتفاضلون فيه بل ايمانهم على السواء، وانما يتفاضلون في الاعمال وهي ليست من الايمان. فيكون المآل الى الجنة.

٧. انه لا يجوز الاستثناء في الايمان كأن يقول انسان انا مؤمن ان شاء الله، لأنه شك والشك في الايمان الذي هو التصديق كفر. بل يقول انا مؤمن حقا وقطعا.

وعليه، يبدو ان الارجاء ببعده العقائدي كان له حضوره على نحو او اخر في اوساط السلفية المعاصرة ورموزها رغم محاولات خصومه من السلفية، نزع ثوب السلفية عن الاشخاص والحركات التي تتبنى مقولاته العقائدية.

وبحكم ما حمله الارجاء في طياته من دلالات سلبية نسبيا على الصعيد العقائدي فان العديد من معتقديه حرصوا عمدا على عدم الاعتراف بتأثير الارجاء عليهم وعلى التخفي خلف عبارات تحتمل التأويل: كالقول بان الايمان اعتقاد وقول وعمل ولكن العمل شرط كمال ولم تجرأ على التصريح بالأرجاء. وظل الارجاء على هذا الصعيد تهمة يحرص السلفي على التبرأ منها. وربما لهذا السبب لم يكن للأرجاء العقائدي– في جانبه الايجابي المتعلق بالتسامح وقبول الاخر وشمول الكل بالأيمان–ذلك الحضور القوي والصريح او حتى الضمني في فكر وسلوك العديد من تيارات السلفية المعاصرة مقارنة بالأرجاء ببعده السياسي السلبي المتعلق بالخضوع والطاعة للحكام وان كانوا ظالمين رغم الترابط الظاهر بين وجهي الارجاء، وهذا ما سيتبين في المطلب اللاحق.

المطلب الثاني: السلفية والارجاء السياسي: من الجامية الى الجهادية

تذهب السلفية الى وجوب الطاعة لولاة الامر بما يرضي الله تعالى وتعد الخروج عليهم بغيا. اما في المعصية فلا يجوز الطاعة لهم. وهذا الفهم يرتبط بالقدسية التي ينالها الحاكم في الفكر السلفي السياسي اذ ان المعصية هي تلك التي تخالف الشرع علنا وهو امر نادر ما يمارسه الحكام او يأمرون به [٨١].

ويبدو ان هذه القضية كانت قبل الاختلاف حولها بين التيارات السلفية، احد القواسم المشتركة التي تشد وحدة التيار السلفي فقد كانوا متفقين نسبيا على ان الطاعة للحاكم حتى وان كان ظالما ليست واجبة فحسب، بل هي ضرورة من ضرورات اقامة الحكومة الاسلامية[٨٢].الا ان السلفيين ما لبثوا ان اختلفوا حول مسالة الطاعة والخروج على الحاكم واصبحت تلك القضية هي المحور في تصنيف التيارات السلفية التي توزعت مواقفها من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، من تبرير مواقف الحكام حتى لو كانت مخالفة للدين الى المطالبة بالخروج المسلح عليهم[٨٣].

ويمكن تصنيف اهم تيارات السلفية بناء على مسالة الطاعة والخروج وفق الاتي:

التيار الاول: السلفية التقليدية: ويطلق عليها كذلك السلفية الدعوية وتدخل فيها السلفية العلمية وهي سلفية معتدلة أقرب الى المعنى الاصطلاحي للسلفية بوصفها التزاما بمنهج السلف دون اي نزعة ايديولوجية. وهي لا تؤمن بالعمل الجماعي، وتنبذ الحركية والحزبية وتقصر نشاطها على الجانب الدعوي[٨٤].

ومن المبادئ المؤسسة للامتثالية السياسية عند السلفية التقليدية الشعار القائل: "لا نكران ولا هجران ولا خروج" الذي يعني ان التمرد والخروج على ولي الامر فيه مفاسد كثيرة ولا خير فيه لامة مهما بلغ ظلمهم وجورهم[٨٥]. وعليه فأنها تنادي بالتزام الطاعة لولاة الامر وعدم الخروج عليهم مع تشددها في الجانب الاعتقادي.

التيار الثاني: الجامية: وترجع تسميته الى (محمد امان الجامي١٩٣٠-١٩٩٦م) -من اصولا اثيوبية كان يقيم في السعودية[٨٦]، ويطلق عليها ايضا المدخلية نسبة الى (ربيع بن هادي المدخلي١٩٣٣) سعودي الاصل، واهل المدينة نسبة الى المكان الذي نشأت فيه[٨٧].

واهم مقولاتها ان الايمان عقيدة في القلب وان الفعل مجرد شرط كمال وبذلك فان الحاكم الذي يحكم بقوانين وضعية اي غير مستمدة من الشريعة هو مجرد فعل لا يمس العقيدة والحاكم شرعي بصرف النظر عن افعاله التي قد لا تتوافق مع الاسلام، وتجب طاعته لأنه ولي الامر، والتواجد في السلطة هو مصدر شرعية قائم بذاته. كما يرى ان الاشتغال بالسياسة ليس من الدين في شيء[٨٨].

ويذهب (محمد أمان الجامي) الى ان ولاة الامر لا يمثلون السلطة التنفيذية فحسب، بل هم اهل الحل والعقد، والمطلوب من الرعية ان" تنصح لهم وتدعو لهم بالصلاح وتسدي لهم النصح وتبين لهم ما يقعون فيه من القصور. كل ذلك بأسلوب غير منفر ولكن ليس من النصح ان تخاطبهم بغلظة لان ولاة الامور مهما فسدت احوالهم لا يصلون الى درجة فرعون"[٨٩].

ان طاعة ولي الامر في معتقد الجامية واجب مطلق. وقد ادى هذا الالحاح من جانبهم الى تسمية (محمد بن سرور زين العابدين ١٩٣٨-٢٠١٦م) سوري الاصل -وهو صاحب السلفية الحركية او الصحوة السرورية- لهم بحزب الولاة "[٩٠]. وهو ما يتضح من خلال تأكيدهم على:[٩١]

١. الطاعة المطلقة لولي الامر في غير معصية.

٢. عدّ النصيحة للنظام الحاكم خروجا على ولي الامر.

٣. عدّ من يعارض الحكم او الحاكم، او يناقشه، من الخوارج.

٤. الافتاء بحرمة الخروج على الحاكم ووجوب قتل الخارجين على الحاكم حفاظا على النظام.

والواقع ان هذا الطرح يتسق تماما مع الفكر السلفي التقليدي الذي اعاد توظيف مصطلح طاعة اولي الامر وتحريم الخروج عليهم ولو كانوا فاسقين او جائرين، لان مفهوم الطاعة لأولي الامر أصبح جزءا من الشريعة وترسخت قاعدة حرمة الخروج. اما ما اضافته الجامية فهو قولها بان النصيحة خروج على الحاكم، مما يعني العودة الى عقيدة الجبر والتسليم والخضوع. اما على صعيد قبول الاخر فان هذا التيار بقي على تشدده في اعتماد الموالاة والمعاداة والشدة على المخالف والتحذير منه واظهار البراءة من اخطائه، والسعي الى احتكار التسمية السلفية، وعدّ التيارات الاخرى خارجة عن السلفية ان لم تكن خارجة عن الاسلام، وفي مقدمتها تيار الصحوة او التيار الحركي السروري[٩٢].

التيار الثالث: السلفية الحركية: وهو يضم تيار الشخصيات السلفية داخل جماعة الاخوان المسلمين فضلا عن تيار الصحوة السرورية [٩٣]. وهو كما يرى (ستيفان لاكروا) صاحب كتاب (زمن الصحوة:" مزيج من الوهابية وايديولوجيا الاخوان فهو التزم في المسائل الدينية المتصلة بالعقيدة بالنواحي الاساسية للفقه الاسلامي بالتعاليم الوهابية، بالمقابل التزم في ما يخص المسائل السياسية والثقافية بنظرة اخوانية الى العالم ولو بعد اعادة صياغتها بما ينسجم والمدرسة الوهابية [٩٤].

يؤمن هذا التيار بالعمل الحزبي والحركي. وقد كانت الصحوة على حال من التصادم مع السلطة على عدة مستويات اهمها التشكيك في اهلية الحاكم إذا حاد عن تعاليم الاسلام، وبالتالي فأنها تبقي الباب مفتوحا لتحدي السلطة. كذلك يشكك اعضائها في اهلية من يسمونهم بـ " علماء السلطان او القراء الذين يتبعون المنهج الارجائي في تبرير تصرفات الحاكم وتحريم اي شكل من اشكال معارضته[٩٥].

التيار الرابع السلفية الجهادية: ولد هذا التيار على ارض الجهاد الافغاني ضد السوفييت. وأطلق مصطلح السلفية الجهادية على فكر الجماعات الاسلامية المعاصرة كتنظيم القاعدة وداعش. ويركز اتباع هذا التيار على الجهاد باعتبار ان باقي التيارات السلفية قد اغفلته وتقاعست عنه وهو

ما يميزه عن غيره من التيارات السلفية[٩٦]. واهم منطلقاته النظرية: [٩٧]

١. الولاء والبراء.

٢. الحاكمية لله وحده، والطاغوت هو من يحكم بغير ما انزل الله.

٣. تصعيد المواجهة المسلحة مع الانظمة السياسية وضد الولايات المتحدة والغرب.

ويصرح هذا التيار برفض الانظمة الحاكمة المحددة بالاسم ويدعو لمقاومتها وازالتها بالقوة والى جانب كفرانية النظم السياسية أعلن جاهلية المجتمعات المعاصرة ونادى بالجهاد المسلح كسبيل اوحد للتغيير[٩٨].

واذ عد السلفيون غير الجهاديين- بحسب ما تقدم- من نطق بالشهادتين وعمل بالأركان مسلما لا يجوز تكفيره، ولم يقرّوا بكفر الحكام المسلمين. فالحاكم في نظرهم لا يكفر كفرا اعتياديا بل قد يقع في الكفر العملي وهذ غير مخرج عن ملة الاسلام الا إذا كان مستحلا لهذا الفعل فيصير كافرا بهذا الاستحلال. وهم يقيسون ذلك بمن سرق او زنى او فعل فعلا محرما غير مستحل له فهو لا يكفر الا إذا استحل ذلك الفعل استحلالا قلبيا اعتقاديا. وهذا بإجماع المسلمين سلفا وخلفا خلا الخوارج[٩٩].

فان (الجهاديين) استشهدوا بعدة ادلة وقالوا ان مقتضى شهادة التوحيد ان المسلم بالحاكمية لله وحده، فكيف لا يكون الحاكم كافرا مرتدا وهو لا يحكم بشريعة الله؟ افلا يكون الحاكم بالكفر كافرا؟ فالحكام -في نظرهم- الذين لا يحكمون بالشريعة قد كفروا كفرا بواحا، ولا يمنع عدم استحلالهم القلبي للحكم بغير الشريعة ان يحكم بوقوعهم في الكفر، لان الاستحلال يكون صريحا من خلال تبديل الشريعة بغيرها، او ضمنيا من خلال جعل غير الشريعة مصدرا للتشريع[١٠٠].

وترى السلفية الجهادية انها وحدها الجديرة بالانتساب للسلف وان ما عداها من تيارات تقليدية وجامية والبانية وحركية هم ادعياء السلفية ومرجئة وجهمية العصر الذين عطلوا مبدأ الجهاد والعمل[١٠١].

ونافلة القول، يبدو الموقف الارجائي في جانبه السياسي حاضرا وبقوة في فكر وممارسات أكثر من تيار من التيارات السلفية المعاصرة، ولا سيما تيار السلفية التقليدية وعلى نحو أشد تيار الجامية، من خلال تركيزها المفرط على طاعة الحاكم وان كان ظالما وفصلها بين ممارسات الحاكم الظاهرة كالفسوق والاستبداد وبين الحكم عليه بالكفر او الايمان، رافضة وصمها بالأرجاء ومعتبرة ان مواقفها هذه تستند الى النصوص الشرعية التي تمنع الفتنة والفوضى. بينما ما زال النقاش محتدما في إطار الخطاب الفكري والديني المعاصر حول التأثير الارجائي في جانبه العقائدي في مواقف وسلوكيات العديد من رموز وتيارات السلفية المعاصرة ولاسيما الالبانية.

الخاتمة:

بدأ الارجاء حزبا سياسيا معتدلا يدعو الى اعتزال الفتنة التي نشأت بين الصحابة رضي الله عنهم، ثم اخذ بُعده العقائدي في إطار الرد على الخوارج ومواجهة اشكالية التكفير التي دارت حول مرتكب الكبيرة وهل يخلد في النار، وارتباط ذلك كله بالجدل السياسي.

فقال المرجئة بإرجاء العمل عن الايمان، وترتب على ذلك اخراج الطاعات من الايمان، وان الاخير لا يزيد ولا ينقص بالطاعات ولا يُخرج الفاسق عن مسمى الايمان. فجعل المرجئة الايمان لا

يتجاوز الاعتقاد او القول الى العمل فلا تضرّ مع الايمان معصية، ولا تنفع مع الكفر طاعة. وهو موقف بقدر ما حمله من تسامح واعتدال فقد بدا فيه ما يشجع على الانحلال من الطاعات والتقصير في العبادات، مما حمّل الارجاء دلالات سلبية حولته في احيان كثيرة الى تهمة وسبة. وعليه، ورغم ان الارجاء لم يكن في الاصل دعوة مقصودة الى نبذ العمل والتفلت من الطاعات بل تفسير للإيمان وموقف اقتضته ظروف تاريخية معينة، فانه انتهى احيانا عند البعض الى رذيلة لا تقل عن التكفير وهي رذيلة التحلل من الطاعات والانحراف الاخلاقي. كذلك فانه انتهى على الصعيد السياسي الى تبرير جور الحكام واستبدادهم وشرعنة انحرافهم عن منهج الشريعة. وظلت السلطات السياسية تجد فيه ظالتها لتبرير ظلمها وجورها.

فمثلما وجد فيه من يريد التحلل من الطاعات مراده وجد في الحكام ضالتهم، وربما كان ذلك من العوامل المهمة في فهم الارجاء واستمراره. لكن وبالمقابل فان الارجاء يبقى واحدا من المعالجات المهمة في مواجهة التكفير والتكفيريين، ودعوة الى رص الصفوف في اوقات الفوضى والاضطراب لدرء الفتنة.

وعليه فان الارجاء بسلبياته وايجابياته يضل يشكل أحد اهم الاستجابات لإشكالية التكفير كلما طمى مدّه وهدد سلامة الامة، فضلا عن استجابته لإشكالية الطاعة والخروج على السلطة التي تجد فيه معينها الاهم في اوقات الفتنة والاضطراب واختلاط المفاهيم. ولذا لا غرو ان يكون له هذا الحضور البارز بين تيارات الفكر الاسلامي السلفي المعاصر.

الهوامش

(١) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار احمد فراج (بيروت: د. ن،١٩٧٩)، ج١، ص٢٤٠.

(٢) محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، لسان العرب (بيروت: دار صادر د.ت)، مج١، ص٨٤.

(٣) سورة التوبة: ١٠٦.

(٤) محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح (الكويت: دار الرسالة،١٩٨٣)، ص٢٣٣.

(٥) سورة الاعراف: ١١١.

(٦) محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج٨، ص٧٢٣.

(٧) محمد مرتضى الحسيني، مصدر سابق، ص ٢٤٢، وكذلك: ابن منظور، مصدر سابق، ص٨٤.

(٨) جعفر السبحاني، المذاهب الاسلامية (بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر،٢٠٠٥)، ص٧٣.

(٩) موسوعة الفرق الاسلامية، اعداد: محمد جواد مشكور، تقديم: كاظم مدير سانه جي، تعريب: علي هاشم، ط١(بيروت: مجمع البحوث الاسلامية،١٩٩٥)، ص٤٦١.

(١٠) ابو الفتح الشهرستاني، الملل والنحل، ط٢(بيروت: دار المعرفة ١٩٧٥)، مج١، ص١٣٩، وكذلك: محمد فريد وجدي، مصدر سابق، ص٧٢٣.

(١١) نفس المصدر، ص٧٢٣.

(١٢) جعفر السبحاني، مصدر سابق، ص ٧٣-٧٤.

(١٣) أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم (بيروت: دار الافاق الجديدة، ١٩٧٨)، ص ص١٩٠-١٩١.

(١٤) ابو المظفر شاهفور بن طاهر الاسفراييني، التبصير في الدين وبيان الفرقة الناجية من الفرق الهالكين، ط١ بيروت: دار الكتب،١٩٨٣)، ص ٢٣.

(١٥) ابو الفتح الشهرستاني، مصدر سابق، ص ١٤٠-١٤٦.

(١٦) ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري، مقالات الاسلاميين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الحداثة،١٩٨٥)، ج١، ص ص١٩٧-٢٠٥.

(١٧) احمد امين، فجر الاسلام، ط١٠(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،١٩٦٥)، ص٢٧٩.

(١٨) محمد ابو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية (القاهرة: دار الفكر العربي د.ت)، ص١١٤.

(١٩) شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام (القاهرة: مكتبة القدس،١٣٨٦هـ)، ج١، ص٧٤٤.

(٢٠) نفس المصدر والصفحة.

(٢١) عبد الرزاق محمد اسود، المدخل الى دراسة الاديان والمذاهب، ط١(بيروت: الدار العربية للموسوعات،١٩٨١) مج٢، ص١٤٧.

(٢٢) محمدا براهيم الفيومي، الخوارج والمرجئة: الكتاب الاول، ط١(القاهرة: دار الفكر الغربي، ٢٠٠٣)، ص ١٣٦.

(٢٣) جعفر السبحاني، مصدر سابق، ص ٧٥.

(٢٤) نفس المصدر والصفحة.

(٢٥) كان يقال لابي حنيفة واصحابه "مرجئة" لقوله الايمان تصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص والرجل مع تحرجه في العمل لم يفت بترك العمل. ويرى البعض ان اللقب لزمه من مخالفته للمعتزلة والخوارج. ينظر: محمد احمد ابو زهرة، مصدر سابق، ص ١١٦-١١٧، وكذلك: ابو الحسن الاشعري، مصدر سابق، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٢٦) مجيد ماجد الزامل، منعم عبد الرحيم، ((المرجئة نشأتها ومعتقداتها،)) مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد١٤، ٢٠٠٩ ص٦٠.

(٢٧) نفس المصدر، ص ٦١.

(٢٨) ابو الحسن الاشعري، مصدر سابق، ص ص١٩٧-١٩٨.

(٢٩) نفس المصدر، ص ٢٠٢.

(٣٠) سفر بن عبد الرحمن الحوالي، ظاهرة الارجاء في الفكر الاسلامي، ط١(د. م: دار الكلمة للنشر والتوزيع،١٤٠٦هـ،١٩٩٩م)، ص ٣٨٥-٣٨٦.

(٣١) نفس المصدر، ص ٢٠٢.

(٣١) احمد امين، ضحى الاسلام: ج٣، ط٧(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،١٩٦٤)، ص٣١٦.

(٣٢) نفس المصدر والصفحة.

(٣٣) سفر بن عبد الرحمن الحوالي، مصدر سابق، ص٢٧٧.

(٣٤) ابو الحسن الاشعري، مصدر سابق، ص ص١٩٧-١٩٨.

(٣٥) نفس المصدر، ص ص٢٠٢-٢٠٣.

(٣٦) ابن حزم الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت)،ج٢، ص٨٨.

(٣٧) مجيد ماجد الزامل، منعم عبد الرحيم، مصدر سابق، ص٦٥.

(٣٨) جعفر السبحاني، مصدر سابق، ص٧٤.

(٣٩) عبد الرزاق محمد اسود، مصدر سابق، ص١٤٩.

(٤٠) سورة الحديد: ١٩.

(٤١) سورة الزمر: ٥٣.

(٤٢) صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي (رواه مسلم) ابوالحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م)، (٩٤١١)، (٩٣).

(٤٣) ابو عبد الله محمد بن احمد بن حنبل، مسند ابن حنبل، تحقيق: شعيب ارنؤوط واخرون، ط١(دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١م)، ص ٦١.

(٤٤) ابو الحسين محمد بن احمد الملطي، التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع، تحقيق: محمد الكوثري، ط٢(القاهرة: المكتبة الازهرية، ١٩٧٧)، ص٤٣.

(٤٥) محمد احمد ابو زهرة، مصدر سابق، ص١١٥.

(٤٦) نفس المصدر، ص١١٧.

(٤٧) سفر بن عبد الرحمن الحوالي، مصدر سابق، ص ٢٥١.

(٤٨) نفس المصدر، ص٢٥٩.

(٤٩) ابن حزم الاندلسي، مصدر سابق، ج٤، ص٧٢.

(٥٠) نفس المصدر، ص٧٤.

(٥١) مجيد ماجد الزامل، منعم عبد الرحيم، مصدر سابق، ص٧٤.

(٥٢) موسوعة الفرق الاسلامية، مصدر سابق، ص٤٦٢.

(٥٣) محمد ابراهيم الفيومي، مصدر سابق، ص١٣٤.

(٥٤) ابن كثير عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، ط١(القاهرة: مطبعة السعادة،١٣٤٢-١٣٥٨هـ)، ج١٠، ص٣٠٣.

(٥٥) احمد امين، ضحى الاسلام، مصدر سابق، ص٣٢٦.

(٥٦) نفس المصدر، ص ص٣٢٦-٣٢٧.

(٥٧) محمد عمارة، الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية، ط٢(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤)، ص١٧٥.

(٥٨) عبد الرزاق محمد اسود، مصدر سابق، ص١٤٧.

(٥٩) ابو الحسن الاشعري، مصر سابق، ج١، ص٢٢٠.

(٦٠) محمد ضياء الدين الريس، النظريات السياسية الاسلامية، ط٧ (القاهرة: مكتبة دار التراث، د.ت)، ص٨٨.

(٦١) نفس المصدر، ص٨٧

(٦٢) للتفصيل ينظر: محمد عمارة، مصدر سابق، ص ص١٦٨-١٧٥.

(٦٣) نفس المصدر، ص١٧٥.

(٦٤) احمد امين، ضحى الاسلام، مصدر سابق، ص ٣٢٥.

(٦٥) نفس المصدر والصفحة.

(٦٦) موسوعة الفرق الاسلامية، مصدر سابق، ص ٤٦٤.

(٦٧) جعفر السبحاني، مصدر سابق، ص٧٥.

(٦٨) عبد الرزاق محمد اسود، مصدر سابق، ص١٤٧.

(٦٩) نفس المصدر، ص١٤٦.

(٧٠) سفر بن عبد الرحمن الحوالي، مصدر سابق، ص٢٨٥-٢٨٥.

(٧١) نفس المصدر، ص٢٨٦.

(٧٢) للتفصيل ينظر: مجموعة باحثين، الظاهرة السلفية: التعددية التنظيمية والسياسات، ط١(الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات،٢٠١١).

(٧٣) احمد بن محمد الشريف، اجتماع الجيوش الاسلامية لحرب المرجئة ادعياء السلفية، على الموقع الالكتروني: تاريخ زيارة الموقع ٢٢-١٠-٢٠١٨ www.rabi3aloma.com/166/

(٧٤) عبد الغني عماد، السلفية والسلفيون: الهوية والمغايرة قراءة في التجربة اللبنانية، ط١(بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،٢٠١٦)، ص٥٩.

(٧٥) احمد بن محمد الشريف، مصدر سابق.

(٧٦) مجموعة باحثين، رماح الصحائف السلفية الالبانية وخصومها، ط٢(دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث،٢٠١١)، ص٢٣.

(٧٧) نفس المصدر، ص ٢٣-٢٤.

(٧٨) ينظر: سفر بن عبد الرحمن الحوالي، مصدر سابق.

(٧٩) للتفصيل ينظر: سالم بن محمد بن مطرف العرجاني، الاقوال الخفية للمرجئة المعاصرة، ط١(جدة: د.ن، ١٤٣٢هـ).

(٨٠) ابو عبد الله عبد الكريم، الجهمية المعاصرة. على الموقع الالكتروني: تاريخ زيارة الموقع ٢٠-١١-٢٠٢٨. www.eltwhed.yoo7.com/t2066-topic

(٨١) خليل الربيعي، السلفية في العراق: دراسة في التاريخ والفكر (بغداد: دار الكتب العلمية، ٢٠١٥)، ص٣٢.

(٨٢) سعيد علي عبيد الجمحي،" الموقف من الحكام المسلمين يبلور الاتجاهات الحديثة داخل التيار السلفي،"، صحيفة القدس العربي، السنة ١٩، العدد ٥٨١٦، ١٥-شباط-٢٠٠٨، ص١١.

(٨٣) نفس المصدر والصفحة.

(٨٤) اركان الكيلاني، الفكر السياسي للسلفية في العراق، ط١(بغداد: دار قناديل للنشر والتوزيع،٢٠١٨)، ص٧٢.

(٨٥) سمير الحمادي، مراجعات السلفيين في المغرب، الحوار المتمدن، العدد ٤٨٨٣، ٢٠١٥، على الموقع الالكتروني: https//www.ahewar.org.٣-٢-٢٠٢٢ تاريخ زيارة الموقع

(٨٦) مجموعة باحثين، عقيدة الطاعة وتبديع المختلف: السلفية الجامية، ط١(دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٢)، ص ١٣-١٤.

(٨٧) نفس المصدر، ص٤٠.

(٨٨) مجموعة باحثين، الظاهرة السلفية: التعددية التنظيمية والسياسات، مصدر سابق، ص ٤٧.

(٨٩) محمد امان الجامي، شرح الاربعين النووية، على الموقع الالكتروني: تاريخ زيارة الموقع ٣-١-٢٠١٨. https://www.ajurry.com/vb/forum/

(٩٠) محمد سرور زين العابدين، السلفية بين حزب الولاة والغلاة، على الموقع الالكتروني: https://ketabpedia.com. تاريخ زيارة الموقع ٣-١-٢٠٢٥.

(٩١) السلفية الجامية، موالاة الحكام. البعد عن السياسة. الهجوم على الاخوان، على الموقع الالكتروني: https://www.islamist-movements.com/13327 تاريخ زيارة الموقع ٤-١-٢٠١٧.

(٩٢) نفس المصدر. ولمزيد من التفصيل في خلاف الجامية مع السرورية ينظر: محمد امان الجامي، الاجوبة الذهبية، على الموقع الالكتروني:.www.eljame.com تاريخ زيارة الموقع ٣-٣-٢٠١٧.

(٩٣) عبد الغني عماد، الحركات السلفية: التيارات الخطابات المسارات، في: مجموعة باحثين، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ط١(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠١٣)، مج١، ص٩٨٣.

(٩٤) ستيفان لاكروا، زمن الصحوة: الحركات الاسلامية المعاصرة في السعودية، الاشراف على الترجمة: عبد الحق الزموري، ط١(بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٢)، ص٧٥.

(٩٥) مجموعة باحثين، الظاهرة السلفية...، مصدر سابق، ص٤٦.

(٩٦) ايمان فخري احمد، عناصر الفكر السلفي مقارنة بين السلفية المصرية الوهابية السعودية، على الموقع الالكتروني: https://wwwahewar.org/debat/show.art.asp?aid. تاريخ زيارة الموقع ٣-٥-٢٠١٧.

(٩٧) حسن محسن رمضان، تشريح الفكر السلفي المتطرف، ط١(دمشق: دار الحصاد،٢٠٠٩)، ص ص٢٥٥-٣٢٠.

(٩٨) عبد الغني عماد، السلفية والسلفيون، مصدر سابق، ص ١٠٠.

(٩٩) سعيد علي عبيد الجمحي، مصدر سابق، ص١١.

(١٠٠) نفس المصدر والصفحة.

(١٠١) احمد بن محمد الشريف، مصدر سابق.

المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا: المعاجم والموسوعات:

١) محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، لسان العرب (بيروت: دار صادر، د.ت)، مج١

٢) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار احمد فراج (بيروت: د.ن،١٩٧٩)، ج١.

٣) محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح (الكويت: دار الرسالة،١٩٨٣).

٤) محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين (بيروت: دار الفكر، د.ت)،ج٨.

٥) موسوعة الفرق الاسلامية، اعداد: محمد جواد مشكور، تقديم: كاظم مدير سانه جي، تعريب: علي هاشم، ط١(بيروت: مجمع البحوث الاسلامية،١٩٩٥).

ثانيا: الكتب

١) ابن حزم الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت)، ج٢.

٢) ابن كثير عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، ط١(القاهرة: مطبعة السعادة،١٣٤٢-١٣٥٨هـ)، ج١٠.

٣) ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الحداثة،١٩٨٥)، ج١.

٤) ابو الحسين محمد بن احمد الملطي، التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع، تحقيق: محمد الكوثري، ط٢(القاهرة: المكتبة الازهرية،١٩٧٧).

٥) ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م).

٦) ابو الفتح الشهرستاني، الملل والنحل، ط٢(بيروت: دار المعرفة ١٩٧٥، مج١.

٧) ابو المظفر الاسفراييني، التبصير في الدين وبيان الفرقة الناجية من الفرق الهالكين، ط١ بيروت: دار الكتب،١٩٨٣).

٨) ابو عبد الله محمد بن احمد بن حنبل، مسند ابن حنبل، تحقيق: شعيب ارنؤوط واخرون، ط١(دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١م)

٩) احمد امين، ضحى الاسلام، ط٧(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،١٩٦٤)، ج٣.

١٠) احمد امين، فجر الاسلام، ط١٠(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،١٩٦٥).

١١) اركان الكيلاني، الفكر السياسي للسلفية في العراق، ط١(بغداد: دار قناديل للنشر والتوزيع،٢٠١٨).

١٢) جعفر السبحاني، المذاهب الاسلامية (بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر،٢٠٠٥).

١٣) حسن محسن رمضان، تشريح الفكر السلفي المتطرف، ط١(دمشق: دار الحصاد،٢٠٠٩).

١٤) خليل الربيعي، السلفية في العراق: دراسة في التاريخ والفكر (بغداد: دار الكتب العلمية،٢٠).
١٥) سالم بن محمد بن مطرف العرجاني، الاقوال الخفية للمرجئة المعاصرة، ط١(جدة: د. ن، ١٤٣٢هـ).
١٦) ستيفان لاكروا، زمن الصحوة: الحركات الاسلامية المعاصرة في السعودية، الاشراف على الترجمة: عبد الحق الزموري، ط١(بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٢).
١٧) سفر بن عبد الرحمن الحوالي، ظاهرة الارجاء في الفكر الاسلامي، ط١(د.م: دار الكلمة للنشر والتوزيع،١٤٠٦هـ،١٩٩٩م).
١٨) شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام (القاهرة: مكتبة القدس،١٣٨٦هـ)، ج١.
١٩) عبد الرزاق محمد اسود، المدخل الى دراسة الاديان والمذاهب، ط١(بيروت: الدار العربية للموسوعات،١٩٨١) مج٢.
٢٠) عبد الغني عماد، السلفية والسلفيون: الهوية والمغايرة قراءة في التجربة اللبنانية، ط١(بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،٢٠١٦).
٢١) أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم (بيروت: دار الافاق الجديدة،١٩٧٨).
٢٢) مجموعة باحثين، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، اشراف: عبد الغني عماد، ط١(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠١٣)، مج١.
٢٣) مجموعة باحثين، الظاهرة السلفية: التعددية التنظيمية والسياسات، ط١(الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات،٢٠١١).
٢٤) مجموعة باحثين، رماح الصحائف السلفية الالبانية وخصومها، ط٢(دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث،٢٠١١).
٢٥) مجموعة باحثين، عقيدة الطاعة وتبديع المختلف: السلفية الجامية، ط١(دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٢).
٢٦) محمد ابراهيم الفيومي، الخوارج والمرجئة: الكتاب الاول، ط١(القاهرة: دار الفكر الغربي، ٢٠٠٣).
٢٧) محمد ابو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت).
٢٨) محمد عمارة، الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية، ط٢(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤).

ثالثا: الدوريات

١) سعيد علي عبيد الجمحي" الموقف من الحكام المسلمين يبلور الاتجاهات الحديثة داخل التيار السلفي"، صحيفة القدس العربي، السنة ١٩، العدد ٥٨١٦، ١٥-شباط-٢٠٠٨.
٢) مجيد ماجد الزامل، منعم عبد الرحيم، ((المرجئة نشأتها ومعتقداتها)) مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد١٤، ٢٠٠٩.

رابعا: الانترنت

١) ابو عبد الله عبد الكريم، الجهمية المعاصرة، على الموقع الالكتروني:
www.eltwhed.yoo7.com/t2066-topic.
٢) احمد بن محمد الشريف، اجتماع الجيوش الاسلامية لحرب المرجئة ادعياء السلفية، على الموقع الالكتروني: www.rabi3aloma.com/166
٣) السلفية الجامية، موالاة الحكام. البعد عن السياسة. الهجوم على الاخوان، على الموقع الالكتروني.
https://www.islamist-movements.com/13327
٤) السلفية الجامية، موالاة الحكام. البعد عن السياسة. الهجوم على الاخوان، على الموقع الالكتروني.
https://www.islamist-movements.com/13327
٥) ايمان فخري احمد، عناصر الفكر السلفي مقارنة بين السلفية المصرية الوهابية السعودية، على الموقع الالكتروني: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid
٦) سمير الحمادي، مراجعات السلفيين في المغرب، الحوار المتمدن، العدد ٤٨٨٣، ٢٠١٥، على الموقع الالكتروني: https//www.ahewar.org
٧) محمد امان الجامي، شرح الاربعين النووية، على الموقع الالكتروني:
https://www.ajurry.com/vb/forum/
٨) محمد امان الجامي، الاجوبة الذهبية، على الموقع الالكتروني: www.eljame.com
٩) محمد سرور زين العابدين، السلفية بين حزب الولاة والغلاة، على الموقع الالكتروني:
https://ketabpedia.com